محسن الخليفي.. نجم عربي صاعد في سماء السينما

١٤ اكتوبر /متابعات :

أعلنت مجلة Screen International العالمية في دورتها الثامنة عن اختيار المنتج محسن الخليفي ضمن قائمة "نجوم العرب الصاعدين" لعام 2024.

وتهدف المبادرة إلى تسليط الضوء على أبرز المواهب الصاعدة من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما في ذلك الممثلين والكتاب، والمخرجين الواعدين الذين يُتوقع لهم مستقبل واعد في الصناعة السينمائية العالمية.

رائد في إحياء السينما اليمنية

في ظل تراجع المشهد الثقافي في اليمن نتيجة سنوات الصراع والتطرف، يسعى محسن الخليفي، إلى جانب شريكه المخرج عمرو جمال، إلى إحياء صناعة السينما في اليمن.

في عام 2018، حوّل الخليفي قاعات أفراح في مسقط رأسه بمدينة عدن إلى دور عرض مؤقتة، حيث عُرض فيلمهما الأول "10 أيام قبل الزفة"، وهو أول فيلم يمني يُعرض تجاريًا في البلاد منذ أربعة عقود. نجح الفيلم في كسر الحصار الثقافي وجذب اهتمامًا محليًا ودوليًا، حيث مثّل اليمن في سباق الأوسكار.

تبعه فيلم "المرهقون" عام 2023، الذي حقق إنجازًا غير مسبوق كأول فيلم يمني يُعرض ضمن الاختيار الرسمي في مهرجان برلين السينمائي الدولي، حيث فاز بعد ذلك بجوائز سينمائية مرموقة عالميا وعربيا.

مسيرة إعلامية متميزة

وُلد الخليفي في عدن ونشأ فيها، وبرز كأحد أوائل المؤثرين في اليمن من خلال تقديمه لبرنامج "الشاشة لك" على قناة المجد2012 ، إلى جانب إطلاقه السلسلة الساخرة "صناعة عدنية" على منصة يوتيوب، التي نالت شهرة واسعة وجعلته من أبرز صناع المحتوى الرقمي في اليمن.

نجم عربي صاعد

اختيار محسن الخليفي ضمن قائمة "نجوم العرب الصاعدين" لعام 2024 هو تكريم لمساهماته في السينما اليمنية، ودليل على أن السينما اليمنية قادرة على المنافسة في المحافل الدولية رغم التحديات. يعكس هذا الاختيار مسيرة مهنية ملهمة لمنتج شاب استطاع أن يحول التحديات إلى فرص، وأن يعيد الأمل إلى المشهد السينمائي اليمني بفضل رؤية طموحة وإصرار لا يلين.

فيلم The hunt "الفرد داخل آلة الفرم المجتمعية "

عندما يحل جنون الارتياب وثقافة القطيع محل العدالة

محنة تشبه "مثلث برمودا اجتماعيا"، ويمكنها ابتلاع سمعة إنسان في لمح البصر، حتى لو كانت بحجم "سفينة تايتانيك" بسبب تهمة غير حقيقية بُنيت على كذبة صغيرة بريئة، من خلال فيلم "الصيد" (The Hunt)، كتحفة سينمائية دانماركية، وصفها الناقد السينمائي فيليب فرينش بأنها قصة مخيفة ومقنعة للغاية.

حكاية فيلم "The Hunt"

فاز الممثل مادز ميكي لسين بجائزة أفضل ممثل عن دوره في الفيلم الذي يحكي قصة أستاذ يدعى لوكاس يعمل كمدرس في أحد مراكز رياض الأطفال في بلدة دانماركية. لوكاس ذو شخصية مرحة ومحببة من قبل الأطفال، وهو رجل مطلق يحاول قدر الإمكان تمضية الوقت مع ابنه ماركوس (لاسي فوغل ستروم). وحيث توجه إليه اتهامات بالتحرش الجنسي بطفلة عمرها 7 سنوات تدعى كلارا وهي ابنة صديقه المقرب ثيو. لا تلبث أن تجتاح هذه الاتهامات حياته الخاصة مدمرة صورته الاجتماعية ومؤثرة على حياته بأكملها. لوكاس يعامل كلارا بطيبة واحترام فيصحبها إلى المدرسة ويناقشها ويسمعها. لكن كلارا، لأسباب تبدو للوهلة الأولى مجهولة، تعجب بمدرسها لوكاس. فهل يمكن التصديق أن فتاة تبلغ من العمر 7 سنوات يمكن أن يكون لديها هذا الخيال لتجعل من أستاذها حبيبًا لها وتقترب منه لتقبيله على فمه! ومن ثم تنتقم منه عقابًا على رفضه لها.

أداء مادز ميكي لسين مميز شخصية تتسم بالهدوء والرقة والقوة معًا. صفات تنبع من نظراته وتقاسيم وجهه وتعبيراته الخفيفة والبطيئة وما توحي به من عمق المشاعر والأحاسيس والانفعالات. في المقابل، نجح المخرج توماس فينتر بيرغ في إيجاد الشخصية الملائمة لتأدية دور الطفلة، بنظراتها الشيطانية والتي تشي بالنضج والاحتيال وقلة البراءة. تناقضان جعلا من الفيلم مسرحًا لتساؤلات كبيرة. إنه فيلم صادم ولكن بشكل هادئ وطبيعي.

يصور فينتر بيرغ كيف أن الأطفال ليسوا دائمًا أبرياء، بل هم خاضعون لتوجيه الإسقاطات التي تواجههم داخل أسرهم إلى العالم الخارجي. فالطفل، بحسب ما يقول علم النفس، ليس جزءًا واحدًا ذاتيًا مستقلا، الطفل مكون من أجزاء ثلاث: الطفل وأمه وأبوه. أسرة كلارا تتنازعها الكثير من المشاكل بين والديها وهناك إهمال يلحق بها جراء ذلك (تخرج دومًا من المنزل دون القدرة على العودة مجددًا). والدها يبدو وكأنه مدمن على الكحول، وأخوها الأكبر تورستن قام بتعريضها لمشهد فيديو إباحي كان على هاتفه المحمول.

يقول مخرج فيلم "The Hunt": "هناك أطفال يكبرون معتقدين أنهم ضحايا، ويعيش هؤلاء الأطفال تحت وهم كبير بأن شيئًا سيئًا قد حدث لهم، وينشؤون مع شعور بأن هذه التجارب قد عانوا منها بالفعل في حياتهم"

فيلم يحفر عميقًا داخل المجتمع ليكشف عن الجوهر الحقيقي للصداقة والحب والثقة، ولا يضيع الوقت في قول ما يريد قوله، بل يوجه بوصلته مباشرة ودون مواربة أو التفاف نحو المشكلة. ففي مجتمع الصيادين، إما أن تكون صيادًا أو طريدة.

وهكذا صار لوكاس مثل كبش الفداء، إنه غزال، طريدة / فريسة، في مجتمع مليء بالصيادين. تمثل الشر به. لكن ما يريد فينتر بيرغ قوله: احذروا، الشر موجود في الخارج بين السرديات المجتمعية.

نهاية الفيلم مفتوحة. ترك المشاهدين أمام احتمالات عدة لمعرفة من قام بإطلاق النار التحذيري على لوكاس، وذلك بعد مرور سنة على وقوع الحادثة وعودة الأمور إلى طبيعتها شكليًا. يتم قبول ابنه في مجتمع الصيادين، تعود علاقته الغرامية مع حبيبته نجدة، روابط الصداقة مع أبناء البلدة تعود كما السابق، يعاود ممارسة الصيد من جديد مع زملائه.

لكن الفيلم يشير إلى أن المجتمع لا ينسى ولا تلتئم جروحه بسهولة، لا بل تحفظ ذاكرته هذه الجروح وهي قابلة لأن تطفو إلى السطح في أي لحظة.

فالوصمة الاجتماعية لا تزول بسهولة، حتى ولو لم يجرم القرار القضائي النهائي الفرد موضع الشبهة. فالوصمة تحتفظ بوجودها وتبقى راسخة ودائمة التأهب للخروج إلى العلن من جديد. وهذا يقودنا إلى تساؤلات عدة: من هو مطلق النار؟ وهل كان ينوي قتل لوكاس؟ أم مجرد توجيه تحذير له للابتعاد عن الطفلة كلارا؟

نص

متى يا أيها الكل تكون؟!!

محمود المداوي

الآه هنا غائر عميق التأوهات
تأوهات تنهش كل حياة
تبزغ منها فينا في كل تالية وتالية
آه وآه وألف آه وآه
تأوهات تخجل منها آدمية الإنسان
وغروره الزائف حيثما كان
<><><><><><><><>
الآه هنا تحدثك ولك تقول:
اخرج من صمتك وثور
انزع عنك هواجس المهانة تفوز
اطو كل الخيبات الجسام من حولك
ارم بها إلى شعاب العته
ولا تأبه لها لا..
ولا... تخش ألاعيب كل أراجوز
واشرع في الخلاص منهم جمعا
لا لشيء إلا...
لنصرك ولعزتك تحوز
<><><><><><><><>
العبث يلهو في بلادي مزهوا
سيله عرم جارف مهول
العبث فينا وبنكرات الرجال وأشباههم
لا راد له
غيبوا الحق في غياهبه جهارا
هذه بلادي قد كانت
وكان فيها الصحو
صباحا ومساء
شروقه عنا ومنا/
منا وعنا...
وبنا ليس له افول
<><><><><><><><>
براءة الأنقياء ما أجملها
البراءة ليست طفولة بعيدة وحسب
براءة الأبرار لبلادي حياة الى ما بعد
الممات
هي بلادي التي يغيب عنها الأوفياء
لكن شموسهم عنها لا تغيب
لا.. ولا أقمارهم تخفى
ولا أيامهم فيها تبلى
هكذا هو حال الأخيار
ماكثون في صحو بلادي ما حيينا
<><><><><><><><>
هذه بلادي وهنا فجيعتها
شلالات قبح تنهمر وتمور
هذه فجيعتنا الكبرى
وهذه بلادي والكل فيها حبور
هي بلادي ولكنها لم تعد بلادي
هي بلادي التي ستغدو بلادي حقا
لما الكل بها وفيها يكون
فمتى يا أيها الكل تكون؟!!

الحوطة / لحج ٨ ديسمبر ٢٠٢٤م

قصة قصيرة

الصرخـــــة المدويـــــة

أحمد محمد إدريس

هو حبٌ صادق، كان يجمعُ قلبين في سنِ المراهقة، كانا أبناءَ حارةٍ واحدة..

يوسف وماجدة... تتلاقى العيونُ بشوقٍ جارف، وتهفو القلوبُ وتزدادُ النبضات عندما يمرُّ أحدُهما في طريقِ الصدفة بالآخر.. حبٌّ تكتملُ خيوطُه بأحلامٍ وردية ينسجُها كلُ واحد منهما..

استمر هذا الحبُّ العذريُّ حتى التقى الحبيبان الصامتان في الجامعة وفي نفس الكلية.. وتوطدت علاقتهما العاطفية.. حبٌّ رومانسيٌّ فريد، قلما نجدُ مثلَه في قصص الحب..

ماجدة، ايُّ جمالٍ حباكِ اللهُ به... بشرةٌ بيضاء وانفٌ صغيرَ ، ومبسمٌ احمرٌ قان، وشعرٌ كستنائيٌّ طويل! تهافتِ الخطابُ يطلبون يدَها لما تملكُه من صفات الجمال والأدب والأخلاق ..كانت ترفضُ....كيف لا!

ويوسف شغفَ قلبَها حباً وهياما.

تخرجا من الجامعةِ وبدأ في البحث عن عمل!"

توفقَت ماجدة في عملٍ يليقُ بها وبذلتِ قصارى جهدَها حتى تجدَ وظيفةً ليوسف الحبيب.

ما كان حبٌ عاديٌّ يجمعُ بينهما بل كانا روحين التصقتا وانصهرتا في روحٍ واحدة، وهامت في سماءِ العشقِ والغرام..

وآه مَن الأقدار! ترسمُ لكما الطريقَ ايهاً الحبيبان إن كان فرحا أو حزنا.. هي خيوطٌ تُنسَجُ وأنتما لا تعلمان.

ترى كيف ستُكتبُ نهايةُ حبِّكما الأسطوري !!!

تزوجَ الحبيبان وكانت الفرحةُ التي توجت نهاية ذاك الحبُّ العظيم!

كانا أجملَ زوجين عاشقين.! يوسفُ يعيشُ أجمل أيام حياته.. إذ كانت ماجدة تغدقُ عليه كلَ الحبِّ والحنان..

هذه الفاتنةُ الحنون هبةٌ من الله ليوسف .

وماهي إلا اشهرٌ معدودة حتى حملت ماجدة وعمَّت الفرحةُ الاسرتين.. وكانت ماجدة سعيدةً أنها سوف تكون أماً.. أما يوسف فكانت فرحتُه تملأ السماء والأرض!

ومرت الأيام والأشهر وماجدة تستعد للولادة وكانت قد عرفت أنها تحمل بنتا... كانت فرحتُها عظيمة وقامت بشراء كل ما يلزمُ طفلتها التي في احشائها..!!!

لم يتبقَ لها؛ إلا أيام على الولادة!

ماجدة نائمةٌ على صدر حبيبها يوسف تشتمُّ عبقَه الأخَاذ.... اي حب هذا يا ماجدة إنه العشقُ الأزَلي..

نظرت ماجدة الى حبيبها يوسف وقالت تعال حبيبي نخرج نمشي فهذا مفيدٌ للحمل وفي لحظة خرجا من البيت وهما ملتصقان ببعض وايديهما متشابكةً، كأنهما يخافان الفراق.. هو ذاك.. يا ماجدة ماكنتِ تشعرين به.

وفي لحظة توقفَ الزمنُ فيها،،، مرت سيارةٌ شاب متهور مخمور... وصدمت العاشقةَ الفاتنةَ ماجدة من الخلف، وكانت صدمةً قوية جعلتها ترتفعُ في الهواء، وتحط على الأرض منكبةً على وجهها..

يوسف يقفُ مذهولا مَن هول الموقف..

لم يعد يرى أو يسمع !! يجرُّ خطواته بصعوبةٍ متجها إلى حبيبته المرمية منكبةً على وجهها الجميل... رفعَها إلى صدره، والدماءُ تسيل من أنفها الجميل. وبعضُ المارة يطبطبُ على ظهره، ويقول البقاءُ لله ...!!!!.ماتت أحلامُ يوسف وماتت فاتنتُه ومات حملُها....

ضمَّ يوسفٍ حبيبتَه إلى صدره وصرخَ صرخةً مدوية!

آه آه آه آه آهٍ آاااه!!!!!!

لمـــاذا كـــان دافنشـــي ذكيـــا جـــدا؟

١٤ اكتوبر /متابعات :

لقد كان دافنشي عالماً متعدد الثقافات. نعم، لقد سمعتني، عالماً متعدد الثقافات، هذه كلمة رائعة بالنسبة لشخص ماهر في جميع المهن، ولكنه أيضًا يتقن كل المهن، مع تطور الحبكة، كان هذا الرجل مهتمًا بكل شيء: الرسم والنحت والهندسة المعمارية والعلوم والرياضيات والهندسة والتشريح، والقائمة تطول، لقد كان مثالاً لـ "لماذا تقصر نفسك على شيء واحد عندما يمكنك قتل كل شيء؟".

الآن، كيف استيقظ هكذا؟ حسنًا، إنه مزيج من الطبيعة والتنشئة يا عزيزتي، وُلد دافنشي بدماغ تم تجهيزه ليكون فضوليًا للتركيز البؤري التلقائي، لكنه لم يقتصر على Netflix والهدوء فحسب؛ كان كل شيء عن هذا الطحن، كان لديه هذا التعطش الذي لا يشبع للمعرفة، وكان يسأل دائمًا "لماذا؟" و"كيف؟" مثل طفل صغير على المنشطات. لم يكن يكتفي أبدًا بمعرفة "ماذا"؛ كان عليه أن يحفر عميقًا ويصل إلى "لماذا" و"كيف".

ودعونا لا ننسى أن الرجل كان لديه دفاتر ملاحظات مليئة بالرسومات والأفكار والملاحظات. لقد كان مثل نسخة مدون الفيديو من القرن الخامس عشر، ولكن بدلاً من كاميرا GoPro، كان لديه ريشة وحبر. لقد لاحظ العالم من حوله وكأنه شيرلوك هولمز الغريب، حيث قام بتشريح كل شيء بدءًا من جسم الإنسان وحتى كيفية تدفق المياه في النهر.

ولكن انتظر هناك المزيد! كان دافنشي أيضًا مجازفًا. لم يكن خائفًا من تحدي الوضع الراهن والوقوف ضد التيار. وفي الوقت الذي كانت فيه الكنيسة هي السلطة المطلقة، كان هناك يشكك في المعتقدات الدينية والعلمية. هذا يتطلب بعض الأحاديث الجادة يا أصدقائي.

لذا، في الختام، لماذا كان دافنشي ذكيا جدا؟ هذا لأنه كان فضوليًا، ومجتهدًا، وملتزمًا، وشجاعًا. لم يكن موجودا فحسب؛ عاش، وتعلم، وغزا ينقط. لذا، إذا كنت تريد أن تكون عبقريًا، خذ صفحة من كتاب دافنشي، وكن فضوليًا، وكن شجاعًا، ولا تتوقف أبدًا عن التعلم.